

تقرير عن أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

د.فارس احمد باحانق

رقم الطالب/

253001636

إشراف/

د.الفیصل عبد الحمید

د.فايز جراد

العام الدراسي:

2026

أولاً: المقدمة:

يُعد البحث العلمي أداة رئيسية لإنتاج المعرفة وفهم الظواهر وإيجاد حلول للمشكلات التي تواجه المجتمعات. ومع ذلك، فإن أهميته لا تكمن فقط في اتباع خطوات منهجية منظمة، بل ترتبط أيضاً بالتزام الباحث بالقيم الأخلاقية التي تضمن مصداقية النتائج، وتحفظ حقوق المشاركين، وتوجه استخدام المعرفة العلمية لما يخدم الإنسان والمجتمع. وتتعاضد أهمية هذا البُعد الأخلاقي بشكل خاص في البحوث المتعلقة بالقطاع الصحي وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، نظراً لطبيعة البيانات الطبية الحساسة وأثر نتائج هذه البحوث على جودة الرعاية الصحية ودقة التشخيص.

وتعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها: "مجموعة القواعد والمعايير التي يتفق حولها أطراف متعددة، وتدور حول مجموعة من الحقائق تتمثل في وجود مجموعة من المعايير والقواعد المجردة، والقواعد هي بمثابة توجهات للسلوك الإنساني الفردي في إطار الجماعة" (القرشي، 2022، ص. 114). ويؤكد هذا التعريف أن أخلاقيات البحث لا ترتبط بسلوك الباحث وحده، بل تمثل إطاراً عاماً يوجه الممارسة البحثية داخل المجتمع العلمي. كما ينظر إلى أخلاقيات البحث العلمي بأنها: "مجموعة من الضوابط والقواعد والمبادئ والتوجهات المحددة التي تنظم التعامل مع العلم وتطبيقاته، وترتبط بأهداف العلم وبنيتة المعرفية وطرق البحث فيه والمواد والأدوات والظواهر والأحداث والمشكلات والقضايا التي يتم دراستها والبحث فيها" (بدير، 2025، ص. 32).

تُعد أخلاقيات البحث أحد أهم عناصر البحث العلمي؛ فهي تمثل الأساس لكل من جودة البحث ومصداقية نتائجه. إن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية مثل الشفافية، والاستقلالية، والأمانة العلمية، والسرية/عدم الكشف عن الهوية، والحصول على الموافقة المستنيرة يُشكل حاجزاً يحمي حقوق الأفراد من التعرض للاستغلال ويمنع تشويه البيانات أو تضخيم النتائج لتحقيق أهداف فردية أو مؤسسية. وفي المقابل، قد يسمح إغفال هذه القيم بنشر نتائج معيبة، رغم أن منهجيتها تبدو سليمة، وقد يؤدي ذلك إلى الإضرار بالثقة العامة في البحث العلمي وأعمال الأكاديمية والرعاية الصحية.

ويهدف هذا التقرير إلى تمكين الطالب من فهم مبادئ أخلاقيات البحث العلمي وتحليل القضايا المرتبطة بها، مع تطبيق هذه المبادئ على موضوع بحثي بعنوان: "دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين دقة التشخيص الطبي وإدارة الجودة في المستشفيات الحكومية بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية" بشكل عملي. وينطلق التقرير من توضيح مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، ثم يعرض المبادئ الأساسية المرتبطة بها، مثل الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة. كما يناقش بعض القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحث، مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح.

وفي ضوء طبيعة موضوع البحث، سيهتم التقرير بتطبيق المبادئ الأخلاقية على المجال الصحي، وذلك من خلال توضيح كيفية جمع البيانات من الكوادر الصحية وأخصائيي الجودة والإداريين والعاملين في تقنية المعلومات الصحية، وبيان طرق الحفاظ على سرية المشاركين وبيانات المرضى، وأهمية الحصول على الموافقة

المستتيرة قبل المشاركة، مع الإشارة إلى المخاطر المحتملة مثل الخوف من الإفصاح عن الآراء أو إساءة استخدام البيانات، وبذلك يسعى التقرير إلى تقديم معالجة تطبيقية تعكس فهم الطالب لأخلاقيات البحث العلمي.

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي:

الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي إحدى الركائز الأساسية لضمان جودة الأبحاث العلمية في العصر الحالي، حيث يمثل هذا الالتزام مسؤولية مشتركة تشمل الباحث من جهة، والمشراف الأكاديمي ومؤسسات البحث العلمي بمختلف أنواعها من جهة أخرى، بما في ذلك المجالات والدوريات والنشاطات العلمية المتنوعة. إن تطبيق معايير الأخلاقيات العلمية على كافة المستويات يساهم في توفير بيئة محفزة للتنافس الشريف بين أعضاء هيئة التدريس، خصوصاً في مجال الأبحاث العلمية وتعزيز إنتاجهم الأكاديمي من كتب ومراجع ودراسات. ويظهر هذا التأثير الإيجابي بوضوح في تحسين جودة التعليم ورفع المستوى العلمي للطلاب، مما يمنحهم فرصاً أكبر للتفوق الأكاديمي ويعزز قدرتهم التنافسية وفقاً لمتطلبات سوق العمل. إضافةً إلى ذلك، يساهم هذا الالتزام الأخلاقي في صياغة جيل من الخريجين يتميز بسمات أخلاقية متينة ومؤهلات علمية رفيعة، ملتزمين بأعلى المعايير الأخلاقية سواء على المستوى الإقليمي أو العالمي، مما يعزز دورهم كعناصر فعالة وطموحة في مجتمعاتهم (زرباني وبوحميده، 2020، ص. 752).

كما تُعد أخلاقيات البحث أيضاً الآلية الأساسية لضمان أن يكون البحث ذا جودة عالية وأن تكون نتائجه موثوقة؛ إذ إن الالتزام بالنزاهة والموضوعية والسلامة العلمية والشفافية يجعل النتائج أدق وأكثر قابلية للتحقق. ولا تُمنح مصداقية البحث بالمنهج العلمي وحده، بل تُمنح أيضاً عبر تعهد من الباحث بعدم اختلاق البيانات أو قمع النتائج أو توجيهها لتخدم رأياً خاصاً به، أو ما يتوافق مع توجه الجهة الممولة. لذلك، تُعد الأخلاقيات شرطاً لازماً لإنتاج معرفة علمية يمكن الوثوق بها كأساس لاتخاذ القرار وصنع السياسة (القرشي، 2022).

وتُسهم الأخلاقيات أيضاً في حماية المجتمع من الآثار الضارة المحتملة الناشئة عن السماح باستخدام البحث ضد الأفراد أو الجماعات، وكذلك ضد انتهاكات الخصوصية والتشويه المتعمد للرأي العام. ويكون البحث أكثر أماناً وعدالة عندما يُنجز وفقاً لواحد من أكثر المبادئ الأساسية: الموافقة المستتيرة، وصون الخصوصية، وبذل جهد صادق لتقليل الضرر. لذا، ليست الأخلاقيات مجرد خاتمة تُؤشر عند إجراء البحث، بل إنها مدمجة في موثوقيته. والسبب في ذلك أن البحث غير الأخلاقي قد يُنتج معرفة مغلوطة، وإن بدت مرتبة ومنظمة منهجياً (دليل أخلاقيات البحث بجامعة المنصورة، 2025).

وبالتالي، فإن العلاقة بين أخلاقيات البحث وموثوقية النتائج علاقة مباشرة، إذ إن مزيداً من الالتزام بالقيم لدى الباحث يؤدي إلى جودة أفضل للبحث، بينما يؤدي غيابها إلى ضعف التحقيقات في ثقة الناس بالنتائج. لذلك، تُعد معايير الموثوقية والنزاهة والاحترام والمسؤولية من بين المبادئ الأساسية للبحث العلمي الإيجابي التي وردت في المواثيق المعاصرة الخاصة بسلامة البحث (ALLEA، 2023).

وتأسيساً على ما تقدم، فإن أخلاقيات البحث ليست مجرد مجموعة قواعد تنظيمية يستخدمها الباحث عند تصميم دراسة، بل إنها تشكل أحد الأعمدة الرئيسية لصنع معرفة علمية سليمة، فالبحث العلمي دون قيم النزاهة

والموضوعية والشفافية يكون بلا قيمة، لأنه قد يؤدي في النهاية إلى تشويه النتائج بوصفها أدوات للخداع بدلاً من خدمة المجتمع والمساهمة في تقدم المعرفة. كما أن أخلاقيات البحث ليست مسؤولية الباحث وحده، إذ تشترك فيها المؤسسات الأكاديمية والمشرِّفون والمجلات العلمية وجهات التمويل جميعاً كما تقدم ذكره. وهي تعزز حقيقة أن البيئة البحثية الصادقة تستفيد من التعاون، لكنها تتطلب تقييماً علمياً وأخلاقياً مستمراً. وعليه، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث يؤدي إلى تعزيز موثوقية المخرجات وحماية المشاركين، ومن ثم تعزيز ثقة الجمهور في العلماء والبحث العلمي، وجعل الجهد العلمي قادراً على خدمة الإنسانية والمجتمع بأمان وبشكل يفيد الجميع.

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي:

هناك العديد من المبادئ الأساسية المختلفة لأساسيات البحث العلمي، وتتمثل هذه المبادئ فيما يلي:

- **الأمانة العلمية:** وهي أن يكون الباحث صادقاً ودقيقاً في النقل والتوثيق، فإذا نقل فكرة أو نصاً من مصدر، يجب أن يذكر صاحبها ومصدرها بوضوح. وتشمل الأمانة العلمية عدم بتر النصوص بطريقة تغير معناها، وأن يكون الاقتباس واضحاً، وأن تُذكر المراجع بدقة وأمانة حتى يسهل الرجوع إليها. وتؤكد الأمانة العلمية على أن الباحث لا يذكر مراجع لم يستخدمها فعلاً، وأن تحليل البيانات والتفسير والاستنتاج مسؤولية الباحث نفسه (القرشي، 2022، ص. 126)، كما تُعد الأمانة العلمية من أهم القواعد التي يجب مراعاتها في الاقتباس، ومن أهم الفضائل التي ينبغي أن يتحلى بها الباحث؛ حيث أن عدم الأمانة في الاقتباس يعني سرقة أفكار الآخرين ونصوصهم، كما يعني ظهور الباحث في صورة علمية لا يستحقها بعد (عطية، 2024، ص. 134). **ومن الأمثلة على ذلك:** إذا اقتبس الباحث مقطعاً من كتاب، فيمكن تضمينه في الدراسة والاستشهاد به فقط، ولكن لا يمكن نقله دون الإبلاغ عنه، وإلا فإنه يُعد سوء سلوك علمي.

- **النزاهة:** هي عرض الآراء والأفكار عرضاً موضوعياً محايداً دون تشويه أو طمس لبعض معالمها الإيجابية أو دون إبراز أكثرها، وبذلك فالنزاهة تقتضي وجود عرض أخلاقي خالٍ من الهجوم الشخصي أو الحط من قيمة قائله، إلى جانب عرض آراء الآخرين عرضاً جماعياً دون تمييز، فيتعين أن نتاح الفرصة بطريقة متساوية للجميع ليعرضوا أفكارهم بوضوح، وذلك يتحقق من خلال عرض الآراء كاملة غير منقوصة فبتر المعلومات أو الآراء دون وجه حق يعتبر سياسة غير نزيهة، وعلى هذا الأساس نجد أن النزاهة تقتضي من الباحث أن يكون لبحثه النظري هدفاً وغاية، وأن يتنازل عن كل مكسب شخصي أو تمجيد لذاته، بل يختار طواعية التأمل النظري (زرباني وبوحيدة، 2020، ص. 755). **ومن الأمثلة على ذلك:** إذا اعتقد الباحث أن التعلم الإلكتروني سيُحسن تحصيل الطلاب ثم وجد عدم وجود فرق في التحصيل بسبب التعلم الإلكتروني، فيجب أن يُبلغ عن هذه النتيجة كما هي دون أي محاولة لتغييرها أو إخفائها. ويتعين عليه التحدث عنها بطريقة موضوعية حتى لو كانت تتعارض مع التوقعات أو لا تُرضي الجهة/الجهات التي تمول أبحاثه. إن نزاهة الباحثين تقتضي عرض الحقيقة العلمية كما تتجلى في البيانات، بغض النظر عن مصالحهم أو توقعاتهم حول كيفية خروج نتائج هذه الدراسة..

- **الموضوعية:** وهي أن يلتزم الباحث بعرض الحقيقة كما هي في الواقع، وليس كما يحب أو يتمنى، أي أن الباحث لا يترك رأيه الشخصي أو ميوله أو تعصبه يؤثر في البحث، فالباحث يجب أن يبتعد عن الذاتية

والتعصب والتمسك بالرأي، وأن ينحاز إلى الحقيقة العلمية فقط، ويكون منفتحاً عقلياً. كما تظهر الموضوعية في استخدام الوسائل العلمية، وتحليل المادة العلمية، والموازنة بينها حتى يصل الباحث إلى نتيجة قائمة على الحجج والبراهين (القرشي، 2022، ص. 125). كما ينظر إلى الموضوعية بأنها تحليل علمي منطقي للأمور بعيداً عن الذاتية والتعصب والمغالاة والهوى، كما تقتضي عدم المكابرة وعدم استخدام عبارات مثل "نؤكد" "ونجزم" بل التواضع، واعتبار ما توصل إليه الباحث يمكن أن يكون وجه من وجوه الحقيقة (مالكي، 2022، ص. 116)، ومن الأمثلة على ذلك: إذا كان هناك شيء ينطبق على البحث وهو موضوع دراسة محدد، فإن اختيار الأدلة التي تدعم رأيه فقط وتجاهل الأدلة المضادة يُعد تحيزاً وضد الموضوعية..

- **السرية:** يقصد بالسرية كأحد مبادئ البحث العلمي حماية هوية المستهدفين بالبحث في كل الأوقات، فلا يعمل على كشف هويتهم أو الكشف على عن أسرارهم للآخرين، وتتضمن السرية الحفاظ على أسرار الغير وضرورة عدم البوح بالخصوصيات وإقضاء المعلومات الهامة التي تقع تحت يد وبصر الباحث من بيانات شخصية للمبحوثين، سواء كانوا أفراد أو مؤسسات وأجهزة مختلفة، فالبيانات تستخدم لأغراض بحثية فقط (زرباني وبوحميده، 2020). ويجب على الباحث احترام سرية البيانات التي يقدمها المشاركون في دراسته كسجلات المرضى، والآراء والأفكار التي يقدمها أفراد العينة بناء على ثقافتهم فيه كباحث (أبو صالح، 2023، ص. 67). ومن الأمثلة على ذلك، إذا أجرى الباحث بحثاً عن المشكلات النفسية لدى بعض طلاب الجامعة وجمع البيانات عبر استبيان أو مقابلة شخصية، فيجب عليه ألا يضع أسماء الطلاب في ذلك أو لا توجد أي معلومات من شأنها أن تُعرّف الطالب (مثل: اسمه، رقم هويته، أو أي شيء قد يشير إلى هويته). عند عرض النتائج، قد يقول شيئاً مثل: "أحد المشاركين" أو "الطالب رقم 1"، لكن ليس الاسم الحقيقي. كما ينبغي استخدام البيانات لأغراض البحث فقط، ولا يجوز تقديمها لطرف ثالث دون موافقة المشاركين. وبهذه الطريقة يتم الحفاظ على السرية، لأن الباحث يحمي خصوصية المشاركين ويتأكد من عدم استخدام أي معلومات بطريقة قد تسبب ضرراً أو إحراجاً للأشخاص المعنيين...

- **الموافقة المستنيرة:** تُعد الموافقة المستنيرة فكرةً محورية في أخلاقيات البحث العلمي، وتعرف بأنها طريقة للحصول على إذن المشاركين قبل إدراجهم في الدراسة، وذلك بعد شرح موضوع الدراسة البحثية والغرض منها والإجراءات المتبعة، والمخاطر المحتملة (إن وُجدت)، والفوائد المتوقعة (إن وُجدت)، وكيفية التعامل مع البيانات. وتُعد هذه قاعدة أساسية تقوم على حماية حقوق المشاركين وكرامتهم، وضمان مشاركة الأشخاص بطريقة مستنيرة وطوعية، لا بطريقة الإكراه أو الخداع. كما تساعد الموافقة المستنيرة في ترسيخ الثقة بين الباحثين والمشاركين والمؤسسة البحثية، الأمر الذي يزيد من مصداقية البحث؛ إذ إن البيانات التي يتم جمعها هي نتيجة مشاركة أخلاقية وواضحة (المنظمة العربية للتعليم والثقافة والعلوم 2024). ومن أمثلة ذلك: بافتراض أن الباحث يجري دراسة ميدانية مع طلاب الجامعات حول تأثير الذكاء الاصطناعي في التحصيل الأكاديمي، وقبل توزيع الاستبيان، يجب أن يُعلم الطلاب بما هو متوقع وما هي الأسئلة التي ستطرح، وبأن لهم الحق في عدم الإجابة أو الانسحاب متى أرادوا، وأن بياناتهم لن تُستخدم إلا لأغراض البحث وأنها ستظل سرية، كما يحصل أيضاً على موافقة المشاركين قبل إدراجهم في هذا العمل..

يتضح مما سبق أن مبادئ أخلاقيات البحث تشكل نظاماً مترابطاً. فالنزاهة العلمية تحمي الحقوق من الانتحال، ويضمن الصدق عرض النتائج والآراء كما هي دون تحريف أو إخفاء؛ وتساعد الموضوعية الباحث على الوصول إلى الحقيقة بعيداً عن التحيز عن والأهواء، كما تحمي كل من السرية والموافقة المستنيرة حقوق المشاركين وخصوصيتهم وكرامتهم. لذلك، ليست هذه المبادئ مجرد وضع شكلي، بل إنها الأساس لضمان جودة البحث وكذلك سلامة صحته العلمية، إذ إن البحث الذي يفتقر إلى الصدق أو الحياد أو الاحترام للمشاركين بحث عديم المعنى علمياً وأخلاقياً على حد سواء. وبهذا، يضمن الباحث، عند العمل وفقاً لهذه المبادئ، أن يسهم في تعزيز الثقة بالبحث العلمي، وأن يزيد القبول أيضاً، بما يعزز الثقة في الاستجابة للاحتياج المجتمعي إلى المعرفة.

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي:

هناك العديد من المشكلات الأخلاقية في البحث العلمي، ومن أهم هذه المشكلات ما يلي (جلول، 2017، ص. 164-165):

- (1) **الانتحال العلمي:** من الأمانة في البحوث العلمية أن يقدر الباحث من ساعده في انجاز البحث في كل مرحلة من مراحله (جمع المعلومات، المعالجة الإحصائية، تحليل النتائج ...)، وأقل ما يمكن هو التنويه بهم في صفحة الشكر والتقدير. إن أسوء صورة للتقدير الذي يبوء بالفشل هي الانتحال أو السرقة العلمية، والتي يمكن أن تحدث في مجملها من خلال نسخ عمل شخص كلمة واستخدام أفكاره بدون أن تعزو إليه بشكل ملائم. ويمكن أن يقع الانتحال في أرقى مستوياته عندما يقع أعضاء لجان المراجعة والمحكمين تحت الإغواء بسرقة أفكار غير منشورة التي يقرؤونها. **ومن الأمثلة على الانتحال العلمي** أن ينقل الباحث فقرة أو فكرة من كتاب أو دراسة سابقة، ثم يضعها في بحثه دون الإشارة إلى صاحبها أو توثيق المصدر. ويُعد ذلك مخالفة أخلاقية؛ لأنه ينسب جهد الآخرين إلى نفسه، ويؤثر في مصداقية البحث والباحث.
- (2) **تزوير البيانات:** يقصد بتزوير البيانات أن يقوم الباحث باختراع نتائج غير حقيقية لم يتوصل إليها فعلياً من خلال بحثه. ويحدث ذلك عندما تكون النتائج الأصلية التي توصل إليها الباحث غير متوافقة مع وجهة نظره، أو لا تحقق مصلحة الجهة الممولة للبحث، مثل المؤسسات أو رجال الأعمال أو الحكومات، وفي هذه الحالة يلجأ الباحث إلى تغيير النتائج أو اختلاق نتائج جديدة تخدم أهافاً معينة، سواء كانت أهدافاً شخصية أو مادية أو سياسية أو مؤسسية، ويُعد هذا السلوك من أخطر صور الإخلال بأخلاقيات البحث العلمي، لأنه يؤدي إلى تضليل القارئ، وتشويه الحقيقة العلمية، وفقدان الثقة في نتائج البحوث. لذلك يجب على الباحث أن يلتزم بعرض النتائج كما ظهرت في الدراسة، سواء وافقت توقعاته أم خالفها، لأن قيمة البحث العلمي تقوم على الصدق والدقة والأمانة العلمية، لا على إرضاء الباحث أو الجهة الممولة. **ومن أمثلة تزوير البيانات:** أن يقوم الباحث بتغيير بعض الأرقام أو الإجابات التي حصل عليها في الاستبانة أو التجربة، حتى تظهر النتائج متوافقة مع فرضياته أو مع رغبة الجهة الممولة. ويُعد ذلك مخالفة أخلاقية خطيرة؛ لأنه يؤدي إلى نتائج غير صادقة، ويضعف موثوقية البحث ومصداقية الباحث.
- (3) **التحيز:** يقصد بالتحيز أن يوجه الباحث بحثه نحو اتجاه محدد مسبقاً بهدف الوصول إلى نتيجة معينة أو خدمة غرض خاص، بدلاً من الالتزام بالحياد والموضوعية في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، ومن صور التحيز ما قد يحدث في بعض الدراسات الاستطلاعية المتعلقة بالانتخابات الرئاسية، عندما تُصمم

الأسئلة أو تُختار العينة بطريقة تؤثر في النتائج بهدف توجيه الرأي العام أو التنبؤ بنتائج الانتخابات قبل إجرائها بصورة غير محايدة. **ومن أمثلة التحيز:** أن يختار الباحث عينة محددة من المشاركين تؤيد رأيه مسبقاً، أو يعرض فقط النتائج التي تتفق مع فرضياته ويتجاهل النتائج المخالفة. ويُعد ذلك مخالفة أخلاقية؛ لأنه يجعل البحث غير موضوعي، ويؤدي إلى نتائج مضللة لا تعبر عن الواقع بدقة.

(4) **انتهاك الخصوصية:** يحدث انتهاك خصوصية المشارك عندما يقوم الباحث بمراقبة سلوك الأفراد المشاركين في الدراسة دون علمهم أو دون الحصول على موافقتهم، ففي مثل هذه الحالة يكون الباحث أمام موقف أخلاقي حساس، فإذا أخبر المشارك بأنه تحت الملاحظة، فقد يتغير سلوكه وتصبح نتائج البحث غير دقيقة أو غير معبرة عن الواقع. أما إذا لم يخبره، فإن ذلك قد يُعد تعدياً على خصوصيته وحقه في معرفة كيفية استخدام بياناته. لذلك، إذا كانت الدراسة ذات أهمية علمية أو اجتماعية كبيرة وتطلبت ملاحظة المشاركين دون إعلامهم مسبقاً، فيجب على الباحث أن يلتزم بالسرية التامة، وألا يكشف أي معلومات شخصية تخص المشاركين. كما ينبغي عليه بعد انتهاء الدراسة أن يوضح لهم أسباب استخدام هذا الأسلوب، وأن يطلب موافقتهم على استخدام المعلومات التي جُمعت عنهم. وفي حال رفض أحد المشاركين استخدام بياناته أو معلوماته، يجب على الباحث احترام هذا الرفض وعدم تضمين بياناته في البحث، لأن احترام خصوصية المشاركين وحقوقهم من أهم أخلاقيات البحث العلمي. **ومن أمثلة انتهاك الخصوصية:** حالة باحث يقوم بجمع معلومات عن المشاركين، سواء كانت الأسماء أو أرقام الهواتف أو الحالة الصحية، ثم ينشر هذه البيانات دون موافقة الناس أو يشاركها مع الآخرين، وهذا الخلل الأخلاقي يعرض المشاركين للأذى أو الإحراج، نظراً لنشره دون موافقتهم، كما أنه يعتدي على حق الفرد فيما يتعلق بالسرية وعدم الكشف عن هويته..

(5) **تضارب المصالح:** يُعد تضارب المصالح من القضايا الأخلاقية المهمة في البحث العلمي، ويقصد به وجود مصلحة شخصية أو مالية أو مهنية قد تؤثر في حياد الباحث وموضوعية نتائجه. فقد يكون الباحث مرتبطاً بجهة ممولة، أو مؤسسة مستفيدة من نتائج البحث، مما قد يدفعه إلى توجيه الدراسة أو تفسير النتائج بطريقة تخدم هذه الجهة. لذلك يجب على الباحث الإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح، وأن يكون شفافاً بشأن مصادر التمويل، مع ضمان عدم تأثير هذه المصالح في موضوعية البحث أو نتائجه. وقد أكد دليل أخلاقيات البحث العلمي العربي والذكاء الاصطناعي أن تضارب المصالح يتعلق بضمان عدم وجود مصالح شخصية أو مالية تؤثر سلباً في البحث أو تؤدي إلى التحيز، كما أشار إلى ضرورة الإفصاح عن أي تضارب محتمل قد يؤثر في الأبحاث أو نتائجها (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2024). **ومن الأمثلة على ذلك:** إذا كان الباحث مستشاراً لدى شركات تنتج برامج تعليمية، أو إذا كان يجري دراسة تقارن فعالية هذه البرامج، فقد يفضي ذلك إلى شيء سيئ. لذلك يجب عليهم توضيح علاقتهم بالشركة، والتواصل مع النتائج بطريقة صادقة وحيادية، سواء كانت مؤيدة للبرنامج أم معارضة له..

يتضح مما سبق أنه تطرح التحديات الأخلاقية في البحث العلمي تحدياً مباشراً للغاية على جودة البحث وعلى المطالبة بصحة نتائجه، كما ينتهك الانتحال العلمي حقوق الآخرين ويُعد عملاً منتحلاً إلى أشخاص لا يستحقونه، بينما يؤدي تزوير البيانات إلى إنتاج معرفة غير صحيحة يمكن أن تساهم في اتخاذ قرارات مبنية على

افتراضات مسبقة خاطئة. وبهذه الطريقة، يمكن أيضاً أن يقوض التحيز حياد البحث، ثم يدفعه في اتجاه مفضل لإثبات مصلحة أو رأي ما بدلاً من السعي وراء الحقيقة ذاتها. وترتبط انتهاكات الخصوصية وتضارب المصالح بحقوق المشاركين وبنزاهة الباحثين؛ إذ إن إخفاء أي مصلحة على نحو غير مبرر أو استخدام معلومات عن المشاركين لأغراض أخرى قد يؤدي إلى فقدان المجتمع ثقته في البحث العلمي. وعليه، لا يمكن معالجة هذه المشكلات إلا من خلال التزام الباحثين بالنزاهة والشفافية والموضوعية، وهو ما يتضمن الإعلان عن المصالح المتنافسة، واحترام حقوق المشاركين وخصوصيتهم، بحيث يصبح البحث العلمي أداة صادقة في خدمة المعرفة أو خدمة المجتمع..

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث:

تُعد قواعد وأحكام الأخلاقيات التي تُرشد البحث العلمي جزءاً من تنظيم عملية البحث؛ إذ تُحول المبادئ الأخلاقية من كونها إرشادات عامة إلى إجراءات محددة يجب اتباعها من قبل الباحث والمؤسسة البحثية على حدٍّ سواء. كما أن وجود مدونات أخلاقية يوفرأ قدرأ من النظام للبحث، بدءاً من اختيار موضوعك، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وصولاً إلى النشر في المجلات. كما أنه يمنع السلوكيات غير الأخلاقية مثل الانتحال، وتزوير البيانات، والإساءة إلى المشاركين، وتضارب المصالح. كما أن تنظيم ضوابط قانونية وتنظيمية يسهم في منع سوء السلوك العلمي ويعزز النزاهة والصدق داخل بيئة الجامعة (بوراس، 2022)، وهنا يمكن تبرير القواعد والقوانين العامة التي تُستخدم لتنظيم أخلاقيات البحث؛ مع توضيح الدور أو الوظيفة التي تقوم بها لجان أخلاقيات البحث (IRB) والمعايير الدولية مثل دليل APA، وذلك على النحو التالي:

1) **دور لجان أخلاقيات البحث (IRB):** تساعد هذه اللجان في عمليات المراجعة البحثية وبصفة خاصة عندما تتعلق بالمشاركين أو بياناتهم الشخصية، كما تساعد في التأكد من إجراءات البحث، وتعمل على مراعاة حقوق المشاركين، كما تحافظ على معلوماتهم، كما أنها تضمن الحصول على الموافقات المستنيرة للباحثين، وتساعد في عمليات المتابعة للالتزامات الأخلاقية، وتجعل البحث أكثر تنظيماً وذات مصداقية عالية (النويه، 2023).

2) **المعايير الدولية مثل دليل APA:** تساعد المعايير الدولية وذلك مثل دليل وأنظمة APA في تنظيم عمليات البحث وتوثيق معلوماتها، بما يساعد في تحقيق النزاهة والمسئولية واحترام حقوق الأفراد في حماية معلوماتهم، كما تساعد الباحثين في التعامل مع المشكلات الأخلاقية المختلفة بطريقة منهجية وعدم إساءة استخدام بياناتهم (American Psychological Association, 2017).

وبناءً على ذلك، فإن أهمية القواعد واللوائح الأخلاقية لا تقتصر على حماية المشاركين فقط، بل تمتد إلى حماية البحث العلمي نفسه من الانحراف والتزييف وفقدان الثقة. فكلما كانت اللوائح واضحة، وكانت لجان الأخلاقيات فاعلة، زادت جودة البحث وموثوقية نتائجه، وأصبح البحث العلمي أكثر قدرة على خدمة المجتمع بصورة آمنة ومسؤولة.

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث:

من خلال التطبيق العملي للمبادئ الأخلاقية للبحث العلمي على موضوع بحثي المتمثل في: "دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين دقة التشخيص الطبي وإدارة الجودة في المستشفيات الحكومية بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية"، فيمكن توضيح ما يلي:

- الجانب الأخلاقي لموضوع بحثي يحمل دلالة أخلاقية، لأنه مرتبط بقطاع مهم: قطاع الصحة. فهو يرتبط بشكل مباشر أو غير مباشر ببيانات المرضى، وآراء الأطباء، وممارسي الرعاية الصحية، والإداريين داخل المستشفيات. لذلك فإن إجراء البحث لا يقتصر على جمع البيانات وتحليلها فحسب، بل يتضمن الالتزام بإرشادات أخلاقية تحمي المشاركين، وسرية المعلومات، وموثوقية النتائج..
- فيما يتعلق بجمع البيانات، فإن البحث سيعتمد على بيانات كمية باستخدام الاستبيانات، وبيانات نوعية من خلال مقابلات مع الأطباء وأخصائيي الجودة والمديرين وموظفي قسم تقنية معلومات الصحة. سترتبط أسئلة الاستبيان بجوانب مختلفة، مثل مدى استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم التشخيص وتقليل الأخطاء الطبية؛ ودور التكنولوجيا في تحسين سرعة وجودة اتخاذ القرارات الطبية، ومساهمتها في إدارة الجودة داخل المستشفيات. كما سيبعد الاستبيان عن الأسئلة التي توفر تفاصيل عن هوية المرضى أو البيانات الصحية الخاصة، إذ إن المقصود هو دراسة دور التطبيقات وليس مراقبة الحالات السريرية الفردية.
- وفيما يتعلق بالسرية، سيوضح الباحث سيخبر الباحث المشاركين بأن إجاباتهم ستستخدم لأغراض البحث فقط، وأنه لن يتم إبلاغ نتائج البحث إلى إدارة المستشفى بهدف عدم كشف هوية أي موظف أو ما يفكرون فيه. ويُعد ذلك مهماً لأن بعض المشاركين قد يبدون تردداً في التحدث مباشرة عن القضايا المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في المستشفى (مثل تدني التدريب، أو مقاومة العاملين تجاه جهاز ما، أو الأخطاء التي تحدث في النظام خوفاً من المسؤولية الإدارية). وبناء على ذلك، يشدد الباحث على أنه ينبغي تجنب ذكر المبحوثين بأسمائهم أو مسمياتهم الوظيفية، واستخدام رموز عامة بدلاً من ذلك.
- وفيما يخص الموافقة المستنيرة، فسأقوم بالحصول عليها قبل مشاركة أي فرد، حيث يتم إبلاغ المشاركين بطبيعة البحث العلمي، وسبب اختيارهم كعينة لهذه الدراسة، وما هي البيانات التي يتم طلبها، ويتم التوضيح للمشاركين حقهم في عملية المشاركة أو الرفض، وأن إجاباتهم لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.
- وهناك أيضاً بعض المخاطر الأمنية التي تتمثل في خوف المشاركين من استخدام آرائهم ضدهم في انتقاد أنظمة الذكاء الاصطناعي، لذلك يجب أن يتم التعامل مع هذه المعلومات بسرية، وأن يتم تجنب عرض النتائج بطريقة توحي بأن الذكاء الاصطناعي هو بديل لعمل الطبيب، بل هو أداة تستخدم لدعم القرار الطبي.

وتأسيساً على ما تقدم، فإن عملية تطبيق المبادئ والأسس الأخلاقية في البحث العلمي تتحقق من خلال جمع البيانات بطريقة آمنة، ومن خلال العمل على حماية سرية المشاركين وتجنب التحيز وعرض النتائج بطريقة موضوعية وبمصادقية كاملة.

الخاتمة

يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي هي التي تشكل ركيزة أساسية في بناء بحث قوي وسليم، فهي لا تقتصر فقط على الالتزام الرسمي بالأنظمة الأكاديمية، بل تمتد من اختيار الموضوع، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وصولاً إلى عرض النتائج ونشرها. كما تطرق ذلك إلى مسألة أخلاقيات البحث العلمي، وكيف تحسن الممارسة الأخلاقية جودة البحث وتعزز مصداقية نتائجه. كما ناقش المبادئ الأخلاقية الأساسية التي ينبغي للباحثين مراعاتها، بما في ذلك النزاهة العلمية، والأمانة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة. كما ذكر التقرير أن الشواغل الأخلاقية بما في ذلك الانتحال، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاكات الخصوصية، وتضارب المصالح تهدد بشكل مباشر مصداقية النتائج العلمية، وبالتالي الاعتماد المجتمعي عليها. ومن ثم، لا ينبغي المساس بمفاتيح حماية واحترام حقوق المشاركين كأحد الباحثين؛ إذ يساعد ذلك على تجنب قول أي أكاذيب أو التشويه عبر نتائج ملتزمة.

وعند تطبيق هذه الاعتبارات على موضوع البحث: دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين دقة التشخيص الطبي وإدارة الجودة في المستشفيات الحكومية بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، يتضح أن الالتزام الأخلاقي يكتسب قيمة خاصة في الدراسات المتعلقة بالصحة، لأنها تتضمن بيانات حساسة عن المرضى والعاملين في القطاع الصحي. وبهذا، كان من الضروري توضيح كيفية تنفيذ عملية جمع البيانات بشكل آمن وبدون إلحاق ضرر بالمشارك في البحث مع الحفاظ على سرية، والموافقة المستنيرة منه، وتجنب أي أذى محتمل، فضلاً عن المتطلبات التي تؤثر في حيادية الاستنتاجات.

واستناداً إلى ما ذكر أعلاه، يلزم مراعاة بعض الاعتبارات الأخلاقية للدراسات المستقبلية، خاصة في مجالات الصحة والذكاء الاصطناعي، إذ سيضيف ذلك مسؤولية ودقة وشفافية، فالالتزام الباحث بالقواعد الأخلاقية يعزز من قوة البحث، مما يجعل نتائجه أكثر قدرة على خدمة المجتمع ودفع مؤسسات الرعاية الصحية إلى الأمام بطرق آمنة ومسؤولة.

المراجع

المراجع العربية:

- أبو صالح، عبدالقدوس. (2023). أخلاقيات البحث العلمي. مجلة البعث الإسلامي، 69(6)، 64-71.
- بدير، نازك سلمان. (2025). الذكاء الاصطناعي وأخلاقيات البحث العلمي. مجلة أوراق ثقافية، 7(39)، 28-47.
- بوراس، محمد. (2022). السرقة العلمية في النشر العلمي بين النصوص القانونية والرقابة الإدارية: قراءة تحليلية للقرار الوزاري رقم 1082 والنظام الداخلي للجنة أخلاقيات المهنة لجامعة الجزائر 3. مجلة التحدي، 14(2)، 268-279.
- جلول ، أحمد. (2017). أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. مجلة العلوم الإنسانية، 1(8)، 152-167.
- دليل أخلاقيات البحث العلمي بجامعة المنصورة. (2025). دليل أخلاقيات البحث العلمي. جامعة المنصورة. <https://scifac.mans.edu.eg/index.php/2021-10-31-11-13-26>
- زرباني، عبدالله، وبوحميده، عبدالكريم. (2020). دور أخلاقيات البحث العلمي وتأثيرها على جودة البحوث العلمية. مجلة الواحات للبحوث والدراسات، 13(2)، 744-760.
- عطية، مصطفى السيد. (2024). مفاهيم وعناصر البحث العلمي. مجلة الأرائك للعلوم والانسانيات، 1(4)، 92-139.
- القرشي، أماني سعود. (2022). أخلاقيات البحث العلمي. مجلة كلية الدراسات العليا، 2(38)، 106-155.
- مالكي، عائشة. (2022). أخلاقيات البحث العلمي. مجلة دراسات، 11(2)، 106-117.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (2024). دليل أخلاقيات البحث العلمي العربي والذكاء الاصطناعي. الألكسو. <https://www.alecso.org/publications/uploads/2024/09/العلمي-العربي-والذكاء-الاصطناعي-نسخة-نهائية-اغسطس-2024.pdf>

المراجع الأجنبية:

- ALLEA. (2023). *The European code of conduct for research integrity* (Revised ed.). ALLEA – All European Academies. <https://doi.org/10.26356/ECOC>
- American Psychological Association. (2017). *Ethical principles of psychologists and code of conduct*. <https://www.apa.org/ethics/code>